Wahiduddin, Khan. *The Quran Translation*. New Delhi: Goodword Books, 2009:

Walk, Ibrahim. *English Translation of the Quran*. 2005. Retrieved from: http://www.altafsir.com/ViewTranslations.asp?Display=yes&SoraNo=20&Ayah=0&toAyah=0&Language=2&LanguageID=1&TranslationBook=17

Yuksel, E., L. al-Shaiban, and M. Schulte-Nafeh: *Quran: A Reformist Translation*. USA: Brainbow Press, 2007.

دراسات

ترجمات القرآن الكريم إلى العبرية
ترجمة روبين نموذجاً

ناصر الدين أبو خضير(*)

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة ترجمات القرآن الكريم إلى العبرية، ملقياً الضوء على أهم ترجمة، كتبها يهود، ألا وهي الترجمة الرابعة، التي نشرها الأستاذ في جامعة تل أبيت أوري روبين عام 2005. وهي أهم ترجمة، بين الترجمات الأربع المنشورة بالعبرية؛ وهو ما دفعني إلى اختيارها موضوعاً للبحث.

وسيركّز البحث على المنهج الذي اتبعه روبين في ترجمته، مقارنة بالمصادر الأوّليّة في التفسير، التي تبنّاها في تفسيره. وسينصبّ البحث على الأخطاء التي وقع فيها المترجم في ترجمته لمعاني القرآن، منقسمة إلى أربعة أقسام: **أولها:** أخطاء في الترجمة سببها اعتماد المترجم الموروث الدينيّ اليهوديّ أصلاً يحتكم إليه، **وثانيها:** أخطاء في الترجمة سببها استعمالات لغوية غير صحيحة، **وثالثها:** أخطاء في الترجمة مصدرها عدم فهم المترجم المعنى الدّقيق للآية، **ورابعها:** أخطاء سببها الترجمة الحرفية.

(*) أستاذ محاضر في جامعة بيرزيت، فلسطين.

مقدّمة

كان الهدف الأساسي من ترجمات **القرآن الكريم** أثناء الحروب الصليبية محاولة الردّ على المسلمين، ومجادلتهم، وإثبات التناقض في كتابهم المقدّس؛ من أجل تنصيرهم[1]. ولا سيما بعد الفشل العسكري للحروب الصليبية في بلاد المسلمين، ويأس أوروبا من القضاء على المسلمين وتدمير بلادهم.

وفيما يتعلق بترجمات **القرآن الكريم** أو أجزاء منه إلى اللغة العبرية، فقد بدأت في أوروبا من طريق اللغات الأوروبية، وليس مباشرة من العربية[2]. وبعكس ترجمات **القرآن** التي قام بها نصارى أوروبا، بهدف الرد على المسلمين والطعن في كتابهم، ومن أجل تنصيرهم؛ فإن الترجمات إلى العبرية لم تُكتَب لأهداف تبشيرية، بل لأهداف جدليّة[3]. ولكنّها، الترجمات العبرية، جاءت للتشكيك في كتاب الله، والطعن في أسس العقيدة الإسلامية.

وينحصر موضوع البحث في الترجمة العبرية التي أصدرها أوري روبين، من جامعة تل أبيب عام 2005، وقام بتحديثها، وإعداد نسخة إلكترونية منها في شهر أيلول/ سبتمبر عام 2015م، مضيفاً إليها حواشي وتعليقات مهمة جداً في معرفة أهدافه، ومنهجه، وآرائه التي بثّها في ثني تلكم الحواشي. وسيقوم البحث بالتركيز على أثر ثقافته التّوراتية، وإسقاطاتها في ترجمته **للقرآن الكريم** إلى العبرية.

إنّ المتأمل في ترجمة روبين وتعليقاته في الحاشية يجد أنه لم يخرج عن نظرة الاستشراق الغربية ومقولاته في **القرآن الكريم**، كالتشكيك في مسألة الوحي، والافتراض بأن **القرآن الكريم** يعتمد في نقله على مصادر يهودية ونصرانية أو وثنية، واعتبار **القرآن الكريم** نصًّا تاريخيّاً قابلاً للنقد، وأنّه أُلّف في مرحلة متأخرة عما تعلنه المصادر الإسلامية. والأخطر من ذلك، قيام المترجم روبين بإسقاط ثقافته التّوراتية على فهمه للآيات وفق ما يعرف من **التّوراة**، الأمر الذي أدّى إلى استعماله مصطلحات لا تناسب

(1) إسماعيل عمايرة، **بحوث في الاستشراق**، ط 1 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1996)، ص 374.

(2) محمد محمود أبو غدير، «ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية، عرض وتقديم،» **ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية، المدينة المنورة** (2006)، ص 3؛ נאסר בסל: «תרגומי הקוראן מלשונות אירופה לעברית"، בל תרגום הקוראן, בעריכת: יוהנן פרידמן, האקדמיה הלאומית הישראלית למדעים, ירושלים, 2012, ע' 54- 61.

(3) נאסר בסל, שם, ص 61-60؛ سيد سليمان عليان، «ترجمات معاني سورة الرحمن إلى اللغة العبرية؛ دراسة لغوية نقدية،» **مجلة كلية التربية الأساسية**، مجلد 19، العدد 79 (2013)، ص 195.

النصّ القرآني[4]. إضافة إلى أنّه لم يرفق النصّ العربي الأصلي **للقرآن الكريم**؛ للموازنة بين النص العبري والعربي.

ويعلن روبين في المقدمة بأنه لن يلتزم بتفسير المعنى الأصلي للنص القرآني، ولكنه سينقل المعنى كما فهمه المؤمنون. وارتأى تقسيم النص القرآني إلى فقرات؛ من أجل التّسهيل على القارئ، وهو زعم خطير، وارتجال غير مبرّر، دون الرجوع إلى كتب الوقف والابتداء التي أقرّها علماء القراءات والنحو[5].

وسيحاول هذا البحث إلقاء الضوء على أهم المواضع المشكلة في ترجمة روبين، بالإضافة إلى الحواشي المرفقة بالترجمة، وهي في غاية الأهمية؛ للكشف عن وجهة نظر المترجم العقيدية. وسينصب البحث على اختيار نصوص معينة من الترجمة، يظهر فيها جلياً الإجحاف والتحريف اللذين ارتكبهما روبين في ترجمته. ثمّ تجري موازنة المواضع المختارة من ترجمة روبين مع التفاسير القرآنية التي اعتمدها، وهي: **تفسير بحر العلوم** للسمرقندي (ت 375هـ)؛ و**تفسير زاد المسير** لابن الجوزي (ت 597هـ)؛ و**تفسير أنوار التنزيل** للبيضاوي (ت 685هـ)؛ و**تفسير الجلالين** للمحلي (ت 864هـ) والسيوطي (ت 911هـ).

وستقسّم النصوص التي أخطأ فيها روبين في ترجمته لمعاني **القرآن** إلى أربعة أقسام: **أولها:** أخطاء في الترجمة سببها اعتماد المترجم الموروث الديني اليهوديّ أصلاً يحتكم إليه، **وثانيها:** أخطاء في الترجمة سببها استعمالات لغوية غير صحيحة، **وثالثها:** أخطاء في الترجمة مصدرها عدم تحرّي المترجم الصّواب في تحديد المعنى الدّقيق للآية، **ورابعها:** أخطاء ارتكبها المترجم بسبب الترجمة الحرفية؛ ولا سيما في ترجمته لآيات الصّفات المتعلقة بالله عزّ وجلّ.

أولاً: أخطاء في الترجمة سببها اعتماد المترجم الموروث الديني اليهوديّ أصلاً يحتكم إليه

- ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (البقرة: 51)

(4) أحمد البهنسي، «التعليقات والهوامش لترجمة «أوري روبين» العبرية لمعاني القرآن الكريم،» دراسة نقدية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة (2012)، ص 5-7، ومحمد محمود أبو غدير، «ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية، عرض وتقديم،» **ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية، المدينة المنورة** (2006)، ص 12-14.

(5) אורי רובין, הקוראן תרגום מעברית, פתח דבר, אוניברסיטת תל אביב, 2005, עמ' יג-יד.

يترجم روبين الآية: האז עשיתם את העגל בהיעדרו[6] وهو بهذا يخالف التفاسير التي اعتمد عليها؛ إذ تقرر تلكم التفاسير أنّ الفعل «اتخذتم» بمعنى: عبدتم العجل، أو اتخذتم العجل إلهاً معبوداً[7]، بخلاف ما قرر روبين الذي استعمل עשיתם بمعنى: صنعتم، وهو ما لا يفي بالدلالات الخطيرة لاتخاذهم عِلماً، بعد معجزة انفلاق البحر التي شاهدوها عِياناً، ولا يحمل إدانة صريحة لبني إسرائيل.

ويقف وراء اختيار روبين الفعل صنعتم עשיתם اعتقاده الجازم بأن الآية نقل عن التّوراة «עשיתם את העגל»[8]، وهو أمر في غاية الخطورة؛ إذ يفقد القارئ المعنى الأصلي للنص القرآني، إضافة إلى عدم المصداقية في نقل نص ديني مقدس، وهو بذلك، يحجب الرسالة التي يوجّهها القرآن الكريم إلى النّاس كافّة، ويشوّه الخطاب القرآني لمن يعتمد النصّ العبري. ومما يزيد المتأمل يقيناً في عدم مصداقية روبين في نقل النص إلى العبرية أنه لم يورد النص الأصلي للقرآن الكريم باللغة العربية، بصورة متقابلة، كما كان يصنع من يترجم القرآن الكريم إلى الفارسية أو التركية؛ إذ وُضع الأصل العربي للنص، مزخرفاً ومنمّقاً، بإزاء الترجمة التركية أو الفارسية المكتوبة دون زخرفة؛ ليعرف الأصل، ولتعظيم النص القرآني، وتفخيمه، وتنزيهه، بما يفوق لغة الترجمة[9].

ولا بد من الإشارة في هذا السياق إلى نتيجة مؤدّاها أن هدف روبين من وراء ترجمته للقرآن الكريم لا يختلف كثيراً عمن سبقه من الغربيين، الذين قصدوا التشكيك في صحة ما أورده من قصص، وبهدف استعمال الترجمة في الهجوم على معتقدات الإسلام وتعاليمه، والطعن في مسألة الوحي ورسالة النبي، عليه الصلاة والسلام.

- ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ﴾ (سورة البقرة، الآية 69)

يترجمها روبين: היא פרה צהובה ثم يفترض روبين، معقّباً على ترجمته، في

(6) روبين، שם، ص 7.

(7) أبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب السمرقندي، بحر العلوم، تحقيق علي محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993)، ج 1، ص 52؛ ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق محمد المرعشلي، ط 1 (بيروت: دار إحياء العربي، 1418)، ج 1، ص 80 وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، ط 1 (القاهرة: دار الحديث، [د. ت.])، ص 12.

(8) שמות לב:1 ואילך.

(9) ומדרש ובהוו :תכירעב ,[ארוקה סוגרת תלאשב תומלסומ תופקשה» :רשא-רב ריאמ 23. ’ע ,2012 ,בילשורי ,בעדמל תילארשיה תימואלה המדקאה

الحاشية أن الآية الكريمة صدى لنص في التّوراة يتحدث عن أحكام البقرة الحمراء، التي يُضحّى بها في عيد الفصح[10].

- ﴿مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا﴾ (سورة البقرة، الآية 71)

يترجمها روبين: תמימה אשר אין בה מום[11] متأثراً بالآية من التّوراة: פרה אדומה תמימה אשר אין בה מום[12] بمعنى: بقرة حمراء خالية من العيوب، وهذه الترجمة لا تمثل النص القرآني تماماً؛ لأنها تخلو من الجملة: لا شية فيها، التي تركها المترجم، متصرفاً، وفق ما يشاء، في نقل نص ديني. إضافة إلى أن روبين يخالف التفاسير الأربعة المعتمد عليها في ترجمته، التي أجمعت على تفسير «لا شية فيه» بمعنى: لا يخالط لونَها «الأصفر» لونٌ آخر[13]. أي أن روبين اكتفى بترجمة «مُسلَّمةٌ» بمعنى الخالية من العيوب، دون أن يلتزم بأقوال المفسّرين، دليلاً على تقديمه ثقافته التّوراتية على أقوال المفسرين المسلمين، مخالفاً ما قرّره في مقدمة ترجمته.

- ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ (البقرة: 93)

ترجم روبين الآية الكريمة بقوله: אמרו נשמע ונמרה. ליבותיהם הושקו במי העגל[14]

ويوجد في نص الترجمة العبرية للآية الكريمة ملحظان:

الأول: يشير روبين في الهامش إلى الآية الموازية في التّوراة، وهي: ושמענו ועשינו[15] وينبه إلى أن كلمة «עשינו» يذكّر جرسها بالكلمة التي اختارها القرآن: «عصينا»؛ لذلك من المحتمل، وفق رأيه، أنه بسبب ذلك جاء الاتهام في القرآن لليهود بقلب متعمّد للكلمة من «עשינו» إلى «عصينا».

الثاني: في ترجمته للقسم الثاني من الآية الكريمة، اختار روبين الترجمة الحرفية،

(10) במדבר יט، ص 1–10.

(11) روبין, שם, ص 10.

(12) במדבר יט، ص 2.

(13) السمرقندي، بحر العلوم، ج 1، ص 63؛ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبد الرزاق المهدي (بيروت: دار الكتاب العربي، 1422)، ج 1، ص 77؛ البيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1، ص 88، وتفسير الجلالين، ص 15.

(14) روبין, שם, ص 12.

(15) דברים ה 24 ; روبין, שם, ص 13.

التي لا تخدم معنى النص القرآني، لمعنى: أُشربوا في قلوبهم العجل، فأوّل معناها: سُقوا في قلوبهم ماء العجل، حقيقة لا مجازاً، وهو بذلك يخالف التفاسير القرآنية التي اعتمد عليها؛ إذ أشارت إلى الاستعمال المجازي: أي رسخ حبّ العجل في قلوبهم، فقدّر المفسّرون أن المضاف إليه «العجل» حلّ محلّ المضاف، الذي حُذف وهو «حبّ»، أي أنّ عبادة العجل رسخت في قلوب اليهود كالماء[16].

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا﴾ (سورة البقرة، الآية 104)

ترجمها روبين: הוי המאמינים, אל תגידו, רענו; הגידו, ראנו

ذكر روبين في الحاشية السفلية أنّ «راعنا» كلمة سب بلغة اليهود، وفق ما جاء في مصادر التفسير، وأورد تفسيراً آخر ينصّ على أنّ «راعنا» مشتقة من الجذر «رعن»، للدلالة على الغباء. وهو بترجمته «راعنا» إلى العبرية: רענו بمعنى: كن لنا راعياً، وقد أغفل روبين، قصداً أو بغير قصد، كلمة السبّ في العبرية، وهي: רע, רוע بمعنى: سيئ، أو: شرّ. بينما نبه في مقالة له إلى أنه اختار كلمة רענו لأن حرف العين يشي بالعلاقة بين الكلمة «راعنا» وكلمة רע, רוע[17].

- ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾ (سورة البقرة، الآية 128)

ترجمها روبين: ריבוננו עשה את שנינו מתמסרים לך, ואת זרענו אומה מתמסרת לך[18]

في ترجمة روبين ملحظان:

(16) السمرقندي، **بحر العلوم**، ج 1، ص 74؛ ابن الجوزي، **زاد المسير**، ج 1، ص 88؛ البيضاوي، **أنوار التنزيل**، ج 1، ص 94، و**تفسير الجلالين**، ص 20.

(17) אורי רובין: הקוראן בתרגום עברי: מהדורה חדשה מתוקנת ומעודכנת. ספטמבר 2015: מהדורה .ראשונה. אוניברסיטת תל אביב. 2005. ע'14

يمكن الاطلاع على هذه النسخة في الرابط: http://urirubin.com publications/
;אורי רובין, "משולחנו של המתרגם", על תרגום הקוראן, בעריכת: יוחנן פרידמן, האקדמיה הלאומית ,הישראלית למדעים, ירושלים. 2012. ע' 109, אבן-שושן, המילון החדש, 5- 1790-1789

انظر: السمرقندي، **بحر العلوم**، ج 1، ص 81.

(18) רובין, שם, ص 17- 18.

الأول: تبنّى ما جاء به المفسرون الذين اعتمد عليهم، في أن كلمة «مُسْلِمَين» «وأسلمنا» و«مسلم» يُراد به الإخلاص والاستسلام التامّ لله، عزّ وجل[19]، وهذا هو دين الأنبياء الذي جاءت به شرائع الأديان السّماوية قبل أن تُحرَّف، ولكنّ اللافت أنه التزم بهذه التفسير الحرفيّ، ولم يتركها كما هي، ولكن بأحرف عبرية، بمعنى أتباع الدين الإسلاميّ الذي جاء به محمد، عليه الصلاة والسلام، وهو عكس ما فعله في ترجمة كلمة «الأرض» في سورة الإسراء، إذ استخدم التّخصيص، فاعتبرها «أرض إسرائيل» أي أنه لا يتبع منهجية ثابتة في تفسيره، فقد يترجم المعنى بتصرّف، وفقاً لإسقاطات آية في التّوراة يعرفها، وقد يخرج عن هذا المنهج فيترجم ترجمة حرفية.

الثاني: ينبع اختيار روبين لكلمة «מתמסרים» بمعنى: مُخلِصين[20] من حقيقة ورودها في آية من التّوراة، وهذا ما يوجّهه أساساً في ترجمته، والآية: ואת זרענו אומה מתמסרת[21] ويشير روبين في الحاشية إلى أن الآية تخصّ طلب إبراهيم من ربّه أن يجعل من يعقوب وذرّيّته شعباً أو أمّة عظيمة. كما أنه يضيف في ملحوظته في الحاشية إلى أنّ القرآن استبدل إسماعيل بيعقوب، بتأثير آية أخرى في التّوراة، يعد فيها الله إبراهيم بأن يجعل من إسماعيل أمّةً كبيرةً[22].

أي أن روبين يرى أنّ التّوراة هي الأصل الذي اعتمد عليه القرآن الكريم، وأن في القرآن تحريفات، هدفها الإعلاء من شأن إسماعيل، مقابل إسحق ويعقوب، بما يخدم المسلمين في دعوتهم إلى دينهم، وهذا تجنٍ عظيم، يتولّ كِبْرَه روبين، إذ إنه يشوّهّ ترجمة معاني القرآن، من جهة، ويظلّ محافظاً على منهج موحّد طوال تفسيره في اعتبار القرآن نقلاً غير أمين لما جاء في التّوراة من جهة أخرى.

- ﴿إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية 133)

ترجمها روبين: נעבוד לאל אחד ונהיה מתמסרים לו[23]

في تعليقه في الحاشية، يشير روبين إلى أنّ القصة في التلمود تأتي بعكس القصة

(19) السمرقندي، **بحر العلوم**، ج 1، ص 93؛ البيضاوي، **أنوار التنزيل**، ج 1، ص 106، و**تفسير الجلالين**، ص 27.

(20) מירון שגיב. שם, ص 1- 57.

(21) ספר היובלים כב, ص 9- 13.

(22) רובין, שם, ص 18 בראשית יז, ص 18، כא، ص 20.

(23) רובין, שם, ص 18.

القرآنية، إذ يعبّر يعقوب عند دنوّ أجله عن قلقه من فقدان سكينته بسبب إسماعيل، بينما تشير القصة في القرآن إلى أن أبناء يعقوب يصدّقون بإسماعيل، أي أن روبين يلمح إلى تحريف القرآن للقصة الأصلية في التلمود[24].

- ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ (سورة البقرة الآية 136)

تعليقاً في الحاشية على ضمّ «الأسباط» إلى قائمة النّبيين، يرى روبين أنه بتأثير النص التّوراتي الذي تحدّث عن الاثني عشر نبياً[25].

واللافت في تعليق روبين في الحاشية تجاهله التامّ لنصوص التفاسير التي اعتمد عليها، ولا سيما السّمرقندي، والبيضاوي؛ إذ يتّفقان في تفسير ما أُنزل إلى الأسباط على أنهم ضُمّوا إلى الأنبياء؛ لاتّباعهم تعاليمَهم، لا لكونهم أنبياءَ، كما أُضيف الذي أُنزل إلى أمّة محمد، عليه السلام، في الآية نفسها «وما أُنْزِلَ إلينا»[26].

- ﴿يا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (سورة المائدة، الآية 21)

ترجم روبين الآية: בני עמי, היכנסו אל הארץ הקדושה אשר כתב לכם אללה[27]، يعقّب روبين في الحاشية بأن هذه الآية هي الرواية القرآنية لقصة «الجواسيس» (המרגלים) في التّوراة[28]، ثم علّق، في الحاشية، مفسّراً معنى «كتب»، التي ترجمها «כתב"، في الآية الكريمة بقوله: זו הארץ המובטחת להם أي «هذ الأرض التي وعدها لهم اللهُ»[29]، يتجاهل روبين في ملحوظته في الحاشية الأقوال المتعددة في التّفاسير التي اعتمدها حول معنى قوله تعالى: ﴿التي كَتَبَ اللهُ لكُم﴾، فقد تكون «كتب» كما ترجمها روبين، ولكنّ الرأي الأول الذي ورد في زاد المسير وتفسير الجلالين أن معنى الفعل «كتب»: أنّ الله

(24) רובין, שם، ص 18.

(25) רובין, שם، ص 19.

(26) السمرقندي، بحر العلوم، ج 1، ص 97، والبيضاوي، أنوار التنزيل، ج 1، ص 108.

(27) רובין, שם، ص 92.

(28) במדבר, יג- יד.

(29) רובין, שם، ص 92.

أمرهم أو فرض عليهم دخولَها، وليس بمعنى: جعلها لكم، أي: وهبها لكم[30].

- ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ (سورة المائدة، الآية 22)

ترجمها روبين: אמרו, משה, אנשיה נפילים, ולעולם לא ניכנס אליה, עד אם יצאו ממנה[31]

اختار روبين في ترجمته اسماً من التّوراة مقابل كلمة «الجبارين» נפילים مفردها: נפיל وهو مصطلح من التّوراة يصف فيه قوما عمالقة أسطوريين، نزلوا من السّماء، من أبناء الآلهة الذين تزوجوا من نساء الإنس[32]، وتنطوي هذه على ظاهرة الإسقاط التي يضفي فيها المترجم مفاهيمه الدينية على النصّ القرآني[33] وفيه تجافٍ عن المنهج العلميّ والدقة والأمانة في نقل معاني القرآن الكريم إلى المتحدّثين بالعبرية، الأمر الذي يُعيق فهمهم لرسالة القرآن الموجّه إلى النّاس كافّة.

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (سورة الأعراف، الآية 152)

يترجم روبين «وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» بقوله: וישפלו בחיי העולם הזה ثم يعقّب في الحاشية، مستنداً إلى بعض الباحثين، دون ذكر المصدر، الذين يرون أنّ الآية تُلمح إلى تدني منزلة اليهود، بوصفهم أهل ذمّة، تحت حكم المسلمين[34]. وفيما سبق تجنٍّ وحيفٌ من وجهين:

الأول: يُحمّل روبين نصّ الآية فوق ما يحتمله؛ لأن الآية لا تتطرق إلى اليهود بوصفهم أهلَ ذمّة تحت حكم المسلمين، إذ إنّ اليهود لم يكونوا أهل ذمة في مرحلة نزول القرآن، بل كانوا جزءاً من الأمّة. كما أنّ أحكام أهل الذمّة وفقاً للشريعة الإسلامية لا تظلمهم، بل تضمن حقوقهم وأملاكهم، وتحقن دماءهم. وما تمتّع به اليهود تاريخياً،

(30) السمرقندي، بحر العلوم، ج 1، ص 381؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج 1، ص 532؛ البيضاوي، أنوار التنزيل، ج 2، ص 121، وتفسير الجلالين، ص 148.

(31) רובין, שם، ص 92.

(32) המילון החדש، ص 41219 /، בראשית 7.

(33) سيد سليمان عليان: «ترجمات معاني سورة الرحمن إلى اللغة العبرية؛ دراسة لغوية نقدية»، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد 19، العدد 79 (2013)، ص 196.

(34) רובין, שם، ص 173.

في ظل حكم المسلمين من أفغانستان شرقاً وحتى الأندلس غرباً، من رخاء و عدل وأمن، تشهد به المصادر التاريخية.

الثاني: في ملحوظته المذكورة أعلاه تلميح إلى أنّ النصّ القرآني يعكس ما آل إليه وضع اليهود في مرحلة لاحقة، بوصفهم أهلَ ذمّة، دليلاً، ويستخلص مما أورده أن كتابة القرآن، أو أجزاء منه، تأخّرت عما أوردته الرّوايات الإسلامية.

- ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ (سورة الأعراف، الآية 157)

يترجم روبين «النَّبيّ الأمّيّ»: איש אומות העולם[35] أي النّبيّ الأمميّ.

وفي الهامش يوضح روبين بأنه يتبنى هذا التفسير بما يخالف معظم المفسرين المسلمين الذين يرون أن معنى «النبيّ الأمي»: الذي لا يكتب ولا يقرأ، ولكن ما يوجّه روبين في ترجمته اعتقاده بأن آية الأعراف إنْ هي إلا صدًى لما ورد في التّوراة: «נביא אקים להם מקרב אחיהם כמוך» أي: سأجعل لهم نبياً مثلك من بين إخوتهم[36]؛ لذلك يرى روبين أن هذه الآية تشكّل خلفية آية الأعراف، فاعتبرت البشارة التي تنبئ بمجيء النبي محمد، عليه الصلاة والسلام. ومن جهة أخرى فإن كلمة אחיהם الواردة في التّوراة بعثت في نفوس المسلمين بأن «أبناء إسماعيل» هم المقصود بـ «إخوتهم».

أي أن روبين يعتقد جازماً بأن الآية ترجمة لما في التّوراة تماماً؛ لذلك تبنّى التفسير الذي يخالف التفاسير الإسلامية التي اعتمد عليها في تفسيره، ولاسيما البيضاوي، إذ يقول: «الأمّيّ الذي لا يكتبُ ولا يقرأ»[37] منبهاً إلى أنّها صفة كمال للرسول، عليه الصلاة السلام، وموضع إعجاز، يثبت أنه لم يعلمْه بشر.

- ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ﴾ (سورة الأعراف، الآية 158)

يترجمها روبين مرة أخرى: על כן האמינו באללה ובשליחו, בנביא איש אומות העולם[38]

أي النبي الأمميّ، ويقصد المترجم أنه من غير أمة موسى، مما يؤكد إصراره على

(35) روبين، שם، ص 134.

(36) דברים יח، ص 18.

(37) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ١، ص 37.

(38) روبين، שם، ص 134.

هذه الترجمة رغم مخالفتها جلّ المفسّرين للقرآن الكريم، وهو ما يثبت توجّهاً مذهبياً لدى المترجم يرفض من خلاله-عدم معرفة النبيّ القراءة والكتابة؛ ليثبت، في نهاية الأمر، أنّه نقل قصص القرآن من التّوراة أو غيرها من المصادر اليهودية.

- ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ (سورة الإسراء الآية 1)

ترجمها روبين: מן המסגד הקדוש אל המסגד הקיצון

ويعلق روبين في الحاشية على مصطلح «المسجد الأقصى»، أي: البعيد: فأوضح أن «الأقصى» هو الاسم الذي أطلقه القرآن على مكان الهيكل النبي دُمّر، وهو في التّوراة «جبل الهيكل». وذكر في الحاشية أن بعض الروايات التي ترى أن معنى «الأقصى» البعيد عن الأرض القريب من السماء إن هي إلا صدى لمصطلح «القدس العلوية أو السماوية» الموجود في التراث اليهودي (ירושלים של מעלה) ومن جهة أخرى أشار روبين إلى أن العرب بعد الفتح الإسلامي (وسمّاه الاحتلال) بنوا الأقصى على جبل الهيكل[39].

من جهة أخرى، يضع روبين في ترجمة «الأقصى» بالبعيد منحى التّعميم، على اعتبار أن «أل» جنسية، وليست «أل» العهدية المتعلقة بالبقعة المقدّسة التي بني عليها المسجد الأقصى، وقبة الصخرة. وهو عكس ما فعله بكلمة «الأرض» في سورة «الإسراء»، إذ جعل «أل» عهدية، بمعنى: «أرض إسرائيل».

- ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ (سورة الإسراء الآية 4)

أولاً: يترجم روبين الآية: מסרנו לבני ישראל בספר לאמור ثم يفسر «الكتاب» على أنه التّوراة في حواشي الترجمة، ويورد قولاً آخر للمفسرين بأن الكتاب: هو اللوح المحفوظ. مرجّحاً الرأي الأول رغم ورود القولين معاً: على اعتبار أن «قضينا إلى» بمعنى: أخبرنا، فيصح تفسير (الكتاب) بالتّوراة، وهو ما تبنّاه روبين، فترجمها: מסרנו. وأما إذا كان الفعل «قضينا» بمعنى قضينا عليهم، فيفسّر الكتاب هنا بمعنى: اللوح المحفوظ[40].

ثانياً: يترجم روبين كلمة «الأرض» في الآية الكريمة: ארץ ثم يعقّب على حكم

(39) روبين، שם، ص 220.

(40) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج 3، ص 10؛ وروبين، שם، ص 222-223.

الترجمة في الحاشية، معتبراً أنها: أرض إسرائيل (ארץ ישראל) أو مصر في بعض الأقوال[41].

والغريب أن روبين يتبنى رأياً لم يقله أيٌّ من التفاسير التي اعتمد عليها في ترجمته، مخالفاً ما قرّره في مقدمة ترجمته؛ فقد فسر ابن الجوزي «الأرض» على أنها مصر، فـ «أل التعريف» تفيد معهوداً ذكرياً، وكذلك اعتُبرت في تفسير الجلالين، بفارق أن المقصود أرض الشام لا مصر. وأما السّمرقندي والبيضاوي فقد رأيا أن أل جنسية، تفيد العموم، والمقصود: الإفساد في الأرض، عموماً[42]. ويلجأ روبين في ترجمته لكلمة «الأرض» في الآية إلى التخصيص، أي «أرض إسرائيل»، بعكس ما ترجمته لكلمة «الأقصى»، إذ لجأ إلى التّعميم؛ لكي لا يربط الآية بالمسجد الأقصى المبارك في القدس.

- ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ (سورة الإسراء، الآية 5)

ترجمها روبين: כאשר התקיימה הבטחת הפעם הראשונה

تقلب أداة الشرط «إذا» الزمن الماضي إلى المستقبل: أي عندما يأتي وعد أولاهما، ولكننا نرى أن روبين لم يراع هذا الأمر في ترجمته للآية الكريمة[43]. وهو، كما أسلفنا أعلاه، منهج يتّبعه روبين في ثنايا ترجمته، باعتباره دليلاً على استعماله للغة العربية المعاصرة، التي تخلّت عن قواعد كثيرة من اللغة العربية، منها استعمال صيغة الماضي بدلاً من المضارع[44].

- ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (سورة مريم، الآية 59)

ترجمها روبين إلى العبرية: סופם שיגיעו אל הגיא[45] وأشار في الحاشية إلى أنه وفقاً لبعض التفاسير الإسلامية فإن «غيًّا» وادٍ في جهنّم[46]، وربما تكون الكلمة، حسب

(41) רובין, שם, ص 223.

(42) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج 3، ص 10؛ السمرقندي، بحر العلوم، ج 2، ص 301، وتفسير الجلالين، ص 366.

(43) רובין, שם, ص 223.

(44) محمد محمود أبو غدير، «ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية، عرض وتقديم»، ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية، المدينة المنورة (2006)، ص 30- 31.

(45) רובין, שם, ص 245.

(46) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج 3، ص 138؛ تفسير الجلالين، ص 402 ؛ السمرقندي، بحر العلوم، ج 2، ص 380، وملحوظة: البيضاوي، أسرار التنزيل، ج ؟، ص 14 اختار معنى: الشر.

رأيه، مأخوذة من الكلمة العبرية גיא وهو ما يؤكّد التزامه بفكرة أن مصدر القرآن هو التّوراة، فما هو إلا صياغة جديدة، مُشوّشة للعهد القديم. كما أنه يرى أن سبب اختياره لهذه الترجمة أن القارئ العبري يتذكر فوراً ما هو موجود في التّوراة: גיא בן הינום[47]. وهذا تعريف صريح للنص القرآني؛ أجل مواءمته مع رؤية القارئ العبري.

ثانياً: أخطاء في الترجمة سببها استعمالات لغوية غير صحيحة

- ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ و: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة، الآيتين 12، 13)

ترجم روبين الأداة «ألا» في الآية الأولى אולם بمعنى: لكن أو: بل. وترجمها في الآية الثانية: אלא بمعنى: لكن أو: بل[48]. وفيما ترجمه انحراف عن الصّواب؛ إذ إنّ الأداة «ألا» عدّها النّحاة من أدوات التّنبيه التي يُفتتح بها الكلام، وتدلّ على «تحقّق ما بعدها»، فيأتي الكلام بعدها مؤكّداً، كما في جواب القسم؛ لذلك وليتها «إنّ» في الآيتين الكريمتين. لذلك لم يلزم روبين جادّة الصّواب في ترجمته للأداة «ألا»، وكان عليه ترجمتها، وفقاً لمعاجم اللغة العبرية: אכן, הרי, אמנם[49].

- ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (سورة البقرة، 122)

ترجمها روبين: בזכור אתכם מכל שוכני העולמים[50] فالملاحظ هنا أن روبين لم يأخذ، في ترجمته، بعين الاعتبار أن الفعل «فضّلتكم» في الآية ماض، ولم يكن اليهود عندما نزل القرآن الكريم على نبيه محمد، صلى الله عليه وسلّم، موضعَ تفضيل على العالمين؛ إذ إنّ الآية جاءت في سياق التّوبيخ والذمّ لليهود؛ لأنهم كذّبوا بالنبي، عليه السلام، رغم ما أنعم عليهم الله، عزّ وجل، من نعمة وتفضيل على الأمم الأخرى. من خلال ما سبق، يتبيّن لنا أنّ اختيار المترجم للمصدر «זכור אתכם رَفْعي إيّاكم» بمعنى: تفضيلي إيّاكم، بدلاً من «רוממ אתכם»[51] «رَفَعْتُكم» ليس موفّقاً؛ لأنّه لا يخدم المعنى بدقة؛ إذ إنّ التفضيل في الماضي وليس الآن. ونجمل النّقاش في هذه الآية بنتيجة مؤدّاها

(47) רובין,2012, שם, ص 110.

(48) רובין, שם, ص 2، 3، ودايفيد سعيف، قاموس عبري – عربي للغة العبرية المعاصرة (فلسطين المحتلة: دار شوكن للنشر، 1990)، الجزء 1، ص 30، 74.

(49) אברהם שרוני, המילון המקיף, אוניברסיטת תל-אביב (1987), الجزء 1، ص 167.

(50) רובין, שם, ص 16.

(51) سعيف، قاموس عبري – عربي للغة العبرية المعاصرة، الجزء 1 (1666).

أنّ روبين يكثر من استعمال صيغ الفعل الماضي بدلاً من المضارع، وهو أسلوب متّبع في ترجمته كلّها؛ ويهدف روبين من خلال هذا الأسلوب إلى الوصول إلى القارئ العادي المعاصر للعبرية[52].

- ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ (سورة القصص الآية 23)

يترجمها روبين וכאשר ירד אל באר מדין מצא עליה קבוצת אנשים שואבים מים[53]

لم يولِ روبين أهمية للمفعول به المحذوف بعد الفعل «يسقون» وهو: أغنامهم: أي يسقون أغنامهم، وهو ما أجمعت عليه التفاسير الأربعة التي اعتمدها المترجم، وقد خالفها جميعاً، فتحكّم في ترجمته دون مرجع يعود إليه، ففسّر «يسقون» بمعنى: يستخرجون الماء[54].

- ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ (سورة القصص، الآية 23)

ترجمها روبين לא נוכל לשאוב במורם ינלו הרועים[55]

تجاهل روبين المفعول به كما في النص السابق. فترجم «نَسقي» بمعنى: نستخرج أو ننتشل الماءَ، وليس: نسقي الأغنامَ. بعكس التفاسير القرآنية. إضافة إلى ما سبق، أخطأ المترجم في ترجمة «حتى يُصدرَ الرِّعاءُ»، متجاهلاً رأيَ المفسِّرين، إذْ ترجمها بمعنى: قبل أنْ يُغادرَ الرِّعاءُ، والصّواب: حتى يصرِفَ الرِّعاءُ أغنامَهم، فنسب المترجم المغادرة إلى الرّعاء، ولم يلق بالاً للمفعول به المقدّر في الآية الكريمة. وقد تبنّى المترجم هذا الرأي دون الأخذ بما قاله المفسّرون، كالبيضاوي، على سبيل المثال لا الحصر[56].

(52) أبو غدير، «ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية، عرض وتقديم،» ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية، ص 31.

(53) روبين، שם، ص 3.

(54) السمرقندي، بحر العلوم، الجزء 2، ص 603، ابن الجوزي، زاد المسير، الجزء 3، ص 379؛ البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، الجزء 4، ص 157، وتفسير الجلالين، ص 510.

(55) روبين، שם.

(56) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، الجزء 4، ص 175.

ثالثاً: أخطاء في الترجمة مصدرها عدم فهم المترجم المعنى الدّقيق للآية

- ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ (سورة البقرة، الآية 142)

يعقّب روبين في الحواشي على موضوع تغيير القبلة من بيت المقدس إلى مكة المكرمة، وتحديداً «لله المشرق والمغرب» بقوله إنه بسبب ذلك يجوز التوجه في الصلاة إلى أيّ اتّجاه؛ يقول: "לכן ניתן להתפלל אליו בכל כיוון" «لذلك يمكن الصّلاة نحوه من أيِّ اتّجاهٍ»[57] ومن طريق هذه الملحوظة نستخلص أمرين:

أولهما: أهمل ما قاله السّمرقندي والبيضاوي تماماً؛ إذ أكّدا أن قوله تعالى: «لله المشرق والمغرب» يشير إلى أنّ الأهمية تنصبّ على الأمر من الله، تعالى، فالله يملك المشرق والمغرب، أي الصلاة نحو بيت المقدس أو مكة المكرمة، فهما بيده، والعبرة تتمثل بطاعة أمره، عزّ وجل[58].

ثانيهما: أساء فهم الآية فظنّ أنّ قوله، تعالى، ﴿لله المشرق والمغرب﴾ رخصة للنّاس بالصلاة إلى أيِّ اتّجاه يشاؤون.

- ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ (سورة القصص، الآية 29)

يترجم روبين وسار بأهله: ולקח עמו את בני משפחתו[59] أي أخذ معه أبناء أسرته، وهي ترجمة بعيدة عن المعنى الدقيق لكلمة «أهله» في سياق النص القرآني؛ إذ المعنى الصحيح هو امرأته، أو زوجته وهو ما أجمعت عليه التفاسير المعتمدة[60].

رابعاً: أخطاء ارتكبها المترجم بسبب الترجمة الحرفية؛ ولا سيما في ترجمته لآيات الصّفات المتعلقة بالله عزّ وجلّ

قبل الخوض في ترجمة روبين لآيات الصّفات، لا بدّ من طرح سؤال مهم: هل يتبع المترجم الترجمة الحرفية في تلكم الآيات، ولا سيما الجلوس على العرش، ومسألة

(57) روبين، שם، ص 20.

(58) السّمرقندي، بحر العلوم، الجزء 1، ص 99، والبيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج 1، ص 110.

(59) روبين، שם، ص 309.

(60) السّمرقندي، بحر العلوم، الجزء 2، ص 606؛ البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، الجزء 4، ص 176، وتفسير الجلالين، ص 513.

الاستواء، والمجيء، والعلوّ، واليد والقبضة، والغضب، والوجه، والسمع، والبصر، وغيرها من الصّفات التي نُسبت إلى الحقّ، جلّ جلالُه؟ أم هل يترجم تلك الصّفات وفق منهج التّأويل، كأن يترجم اليد بمعنى: القوة، والاستواء بمعنى: الملك والسلطان وغير ذلك؟

وتثير مسألة الصّفات خلافات حادّة وفاصلة بين الفرق والمذاهب في الإسلام، قديماً وحديثاً، فثمة من فسّرها وفق ظاهر النصّ واللغة، فاعتبر جلوس الرحمن على العرش حقيقياً، ومنهم من رفض ذلك رفضاً قاطعاً، واستعمل التأويل، وهو ما أدّى إلى اتّساع الهوّة بين تلكم المذاهب والفرق[61]. أما المترجم فمن المفترض أنْ يترجم معاني النصّ القرآني، كما فسّرها جُلّ علماء التّفسير الذين يلجؤون إلى تأويل الصّفات.

وبالرّجوع إلى مقدّمة روبين للطبعة الأولى من ترجمته نجد أنه وعد بتقديم معاني القرآن وفق ما فهمها المؤمنون، معتمداً فيها على أربعة تفاسير، أساساً ينطلق منه[62]. ولكنّ من ينعم النّظر في ترجمته للآيات الصّفات، كما هو مفصّل بعداً، يجده قد نكص على عقبيه، ولم يَفِ بما وعد. فقد ترجم الصفات وفق ظاهر اللغة، ترجمةً حرفيّةً. وهذا الذي تبنّاه المترجم، في آيات الصّفات، بعكس ما قالته التفاسير الأربعة: بحر العلوم للسمرقندي، وزاد المسير لابن الجوزي، وأنوار التنزيل للبيضاوي، وتفسير الجلالين.

- ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ (سورة البقرة، الآية 29)

ترجمها روبين: ואז הרקיע אל השמים[63]

اختار المترجم في وصف فعل الله، عزّ وجل، الفعل (הרקיע) بمعنى: حلّق في السّماء[64]، وفي ذلك مخالفة صريحة لكل التّفاسير المعتمدة في الترجمة، إضافةً إلى التّشبيه والتّجسيم في نسبة الفعل إلى الله، وهو ما أدّت إليه الترجمة الحرفيّة.

وقد تجرّأ المترجم على هذه الترجمة خلاف ما نجده في التفاسير الأربعة التي أجمعت على تفسير فعل «استوى» بمعنى: توجّهَ إرادته، أو: قصد إليها بإرادته، أو:

(61) محمد العيسى، آيات الصفات عند السلف بين التأويل والتفويض من خلال تفسير الإمام الطبري، ط 1 (عمان: دار البيارق، 1999)، ص 44-54، 71-74، 86-89.

(62) روبين، שם، עמ' יג-יד.

(63) روبين، שם، ص 5.

(64) سجيف، قاموس عبري – عربي اللغة العبرية المعاصرة، الجزء 1، ص 433.

عمَد إلى خلقها، أو: صعَد أمرُه إلى السّماء، أو: أقبل إلى خلق السّماء[65]. والغريب أنّ المترجم تجاهل أقوال السّمرقندي في تفسير فعل «الاستواء»؛ إذ أورد الأخير ثلاثة مناهج في تفسير هذا الإشكال؛ أولها: الوقوف عند نص الآية والإيمان بها، دون تأويلها، وهو قول مالك بن أنس. وثانيها: تفسير «الاستواء» وفق ظاهر النص، وعدّه السمرقندي من أقوال المُشبّهة، وهذا ما أخذ به المترجم. وثالثها: تأويل «الاستواء» أي استعمال المجاز، فيكون بمعنى: صعد أمره إلى السماء، أو: أقبل إلى خلق السّماء[66].

- ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ (سورة البقرة، الآية 61)

يترجم روبين هذه الآية: וניתך עליהם חמת אללה[67]

أي: انهال عليهم غضب الله، فترجم «غضب الله»، سبحانه، بمعنى الغضب الحقيقيّ الذي يعتري الإنسان، وهو تجسيم خطير.

- ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (سورة البقرة، الآية 115)

يترجم روبين الآية ترجمة حرفية فيقول ובכל אשר תפנו, שם פני אללה[68]

ففسّر «الوجه» تفسيراً حرفياً، بعكس التفاسير المعتمدة لديه؛ إذ فسّرت «وجه الله»، عزّ وجلّ، بمعنى: القِبلة، أو: المُلك، أو: الجِهة: أو: ذاتُه، أو: رِضاه[69]. ولكنّ المترجم تركها كلّها.

- ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ (سورة آل عمران، الآية 28)

يترجم روبين الآية وفق الآتي: אללה מזהירכם מפני עצמו[70]

(65) السمرقندي، بحر العلوم، الجزء 1، ص 39؛ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، الجزء 1، ص 49؛ البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، الجزء 1، ص 66؛ تفسير الجلالين، ص 8، والمنتخب في تفسير القرآن الكريم، ص 9.

(66) السمرقندي، بحر العلوم، الجزء 1، ص 39، والعيسى، آيات الصفات عند السلف بين التأويل والتفويض من خلال تفسير الإمام الطبري، ص 82-65.

(67) روبين، שם، ص 9.

(68) روبين، שם، ص 16.

(69) السمرقندي، بحر العلوم، الجزء 1، ص 87؛ البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، الجزء 1، ص 102، وتفسير الجلالين، ص 24.

(70) روبين، שם، ص 47.

تبنّى المترجم المعنى الحرفيّ لغضب الله، عزّ وجلّ، أي: يحذّركم الله مِن نفسه. والغريب أنّه لم يعتمد ما قاله أهمّ التّفاسير التي اعتمدها في ترجمته، وهو **بحر العلوم**، إذْ فسّر الآية بمعنى: يحذّركم الله عقوبتَه[71]. ويُستخلص من ذلك أنّ للمترجم منهجاً، نراه، متلئباً مطّرداً في الأخذ بظاهر النصّ، بحقٍّ، أو بغير حقٍّ، دون الاستناد إلى التّفاسير المعتبرة، ممّا اعتمده وممّا لم يعتمده.

- ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ (سورة المائدة، الآية 64)

يترجمها روبين بقوله: נהפוך הוא: שתי ידיו מושטות[72]

وهي ترجمة حرفية تماماً، وفيها إثبات الجوارح لله عزّ وجلّ، ولم يعلق المترجم روبين في الحاشية؛ موضّحاً موقف جمهور المفسّرين، بأنّ العبارة «يداه مبسوطتان» لا تعني المعنى الحرفيّ لليد، بل المراد إثبات صفة الجود لله، والمبالغة في تلكم الصفة، من طريق تثنية اليد «يداه»، أي أن رزق الله ونعمه واسعة لا تُحصى.

والغريب أنّ البيضاويّ أوضح، صراحة، أنّ «غِلّ اليد وبَسطها» في الآية الكريمة تعبير مجازيّ عن البخل والجود[73]، وهو من معهود العرب في كلامها، وكذلك الأمر مع التفاسير الأخرى المعتمدة لدى المترجم. ولكنه اختار التفسير الحرفيّ، فأثبت الجوارح حقيقة لا مجازاً. وما اختاره المترجم خروج عن أهدافه المعلنة، ومن أهمّها نقل معاني **القرآن الكريم** إلى المتحدثين بالعبرية.

- ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ (سورة يونس، الآية 3)

يترجم روبين الآية: ואחר ישב בגאון על כס הכבוד[74]

ويشير في ملحوظته في الحاشية إلى أنّ مفسّرين **القرآن** تبنّوا تفسيراً مُبَسَّطاً في تأويل «الجلوس على العرش، دلالة على قدرة الله غير المتناهية. وأما ترجمته فهي

(71) السمرقندي، **بحر العلوم**، الجزء 1، ص 205.

(72) روبين، שם، ص 97.

(73) البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، الجزء 2، ص 135؛ السّمرقندي، **بحر العلوم**، الجزء 1، ص 404؛ ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، الجزء 1، ص 566؛ **تفسير الجلالين**، ص 149، ولجنة من علماء الأزهر، **المنتخب في تفسير القرآن الكريم** (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مؤسسة الأهرام، 1995)، ص 158.

(74) روبين، שם، ص 126.

حرفيّة، فيه تشبيه وتجسيم لفعل الله، عزّ وجلّ، ولم يتبع المترجم التفاسير المعتمدة، فجاءت ترجمته: جلس.بعظمة». ومن خلال تفسير الآية: 29 من سورة البقرة نجده يكرّر منهجه المطّرد الحرفيّ، دون اعتماد تفسير معروف، له أهميّة في التفاسير القرآنية.

وما نلمسه أن المترجم يجسّم أفعال الله، عز وجل، فيصفها بالجلوس، والتحليق في السّماء، فيشبّهها بأفعال العباد، في ذلك ملحظان:

الأول: جهله لمدى الخطورة من الناحية العقدية في القول بمسألة التشبيه في أفعال الخالق، وما يترتب عليها من أمور فقهية.

الثاني: معرفته الوثيقة بمسألة التشبيه، وخطورتها لدى المسلمين، إلا أنه يتبنى رأياً ذاتياً، متجاهلاً أقوال العلماء والمفسرين. وهو عكس ما قرّره في مقدمته من أنه سيترجم معاني **القرآن** كما فهمها المؤمنون.

- ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (سورة الطور، الآية 48)

يترجم روبين «فإنك بأعيننا» : הן אתה לנגד עינינו[75]

والمقصود أنّك أمام بصري، مع أنّ الأفضل أن يترجم ذلك على سبيل المجاز، وفقاً لكثير من التفاسير، وخاصة المعتمدة في الترجمة، أي: أنت محلّ العناية والحفظ والرّعاية[76]، وقد ترك هذه التفاسير، معتمداً المعنى الحرفيّ.

- ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (سورة الرحمن، الآية 27)

وكذلك يترجم روبين «وجه ربك» في الآية الكريمة: פני ריבונך[77]

فتأتي ترجمته حرفية، كما في الآية السابقة، «وجه ربّك»، بعكس التّفاسير المعتمدة، التي أوّلت الكلمة بمعنى: ويبقى الله، أو: ذاته، أو الجهة.

(75) روبين، שם، ص 425.

(76) السّمرقندي، **بحر العلوم**، الجزء 3، ص 357؛ البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، الجزء 5، ص 156؛ ابن الجوزي، **زاد المسير**، الجزء 1، ص 182؛ **تفسير الجلالين**، ص 700؛ **المنتخب في تفسير القرآن الكريم**، ص 779، والطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير** (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984)، ص 27- 83.

(77) روبين، שם، ص 434.

- ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (سورة الفجر، الآية 22)

يترجم روبين «جاء ربك» في الآية الكريمة: אז יבוא ריבונך[78]

بمعنى: وعند ذلك سيأتي ربك، أي أنه يفسّر الآية تفسيراً حرفياً، وفق ظاهر النصّ، فيثبت المجيء لله، عزّ وجلّ، مخالفاً ما قالته التفاسير القرآنية المعتمدة، التي أشارت إلى حذف المضاف «أمْر» وإقامة المضاف إليه مقامه: وجاء أمرُ ربّك[79]. وفسّرها البيضاوي بمعنى: ظهرت قدرته وآثار قهره[80].

خاتمة

توصّل البحث في نهايته إلى النتائج الآتية:

1. يشكّل النصّ التّوراتيّ البَوْصلة التي توجّه روبين في ترجمته **للقرآن الكريم**، يسير وفقها من بداية النصّ وحتى نهايته.

2. يختار روبين في ترجمته، **للقرآن الكريم**، الألفاظ التي يجدها في نصّ **التّوراة**، رغم عدم دقّتها، أحياناً، في تحديد معنى نص **القرآن الكريم**.

3. يعتمد في ترجمته على أربعة تفاسير قرآنية (**السّمرقندي، بحر العلوم؛ وابن الجوزي، زاد المسير؛ والبيضاوي، أنوار التنزيل؛ وتفسير الجلالين**)، ولكنه لا يلتزم بها في حال تعارضها مع نصوص **التّوراة**.

4. يلجأ في تفسيره إلى التّعميم، كما ترجم «المسجد الأقصى»، وإلى التّخصيص أحياناً، كما ترجم كلمة «الأرض»، في آية سورة الإسراء: ﴿لتفسدنّ في الأرض﴾، كما عقّب في الحاشية.

5. قام روبين بحذف بعض الكلمات عند ترجمته النصّ العربي؛ بسبب عدم وجودها في النصّ العبري، كما في الآية: ﴿مسلّمةٌ لا شِيَةَ فيها﴾، فترك روبين «لا شِية فيها»، لأنها لا توجد في نصّ **التّوراة**.

6. يلجأ روبين إلى الترجمة الحرفية، البعيدة عن المعنى الصّواب، للنص القرآني، كما في ﴿أشربوا في قلوبهم العجل﴾، فيترجمها بأنهم شربوا ماء العجل في قلوبهم، وهو

(78) روبين، שם، ص 506.

(79) السّمرقندي، **بحر العلوم**، الجزء 3، ص 580، و**تفسير الجلالين**، ص 807.

(80) البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، الجزء 5، ص 311.

معنى مجازي، حذف فيه المضاف «حبّ» وأقيم المضاف إليه مقامه، «حبّ العجل».

7. يفسّر النّصّ القرآنيّ، أحياناً، وفق أهوائه، كما في قوله تعالى: ﴿قل لله المشرق والمغرب﴾، فقرّر أنّ الآية تُجيز التوجّه في الصّلاة إلى أيّ اتّجاه.

8. يختار روبين من التّفاسير القرآنية الآراء الأقلّ أهمّيّة، وفق ما يريد، مستمسكاً بالنصّ التّوراتيّ أصْلاً.

9. يلجأ المترجم روبين إلى الرّبط بين بعض الكلمات العربية بالنص العبريّ، دون دليل واضح من المعاجم أو السّاميّات المقارنة، كما ترجم «غيًّا» في الآية الكريمة: ﴿فسوف يلقونَ غَيًّا﴾.

10. يعامل روبين النصّ القرآني باعتباره نصّاً تاريخياً، لا يختلف عن غيره من النصوص الدينية أو الشخصية، أي أنه قابل للنقد.

11. يوجد بعض الإسقاطات على النص القرآني في بعض النصوص المترجمة، مثل ما أطلق اسم נפילים على كلمة «جبّارين»، وهي شخصيات أسطورية عملاقة، لا تمتّ بصلة إلى النصّ القرآني، والمفاهيم الإسلامية.

12. يتخذ المترجم ظاهر النص أساساً في ترجمته الحرفية لآيات الصفات، دون مراعاة التشبيه والتجسيم، بعكس التفاسير المعتمدة في ترجمته.

المراجع

1- العربية

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. **زاد المسير في علم التفسير**. تحقيق عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار الكتاب العربي، 1422.

أبو غدير، محمد محمود. «ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية، عرض وتقديم.» ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية، المدينة المنورة، 2006، ص 1-42.

بن عاشور، الطاهر. **التحرير والتنوير**. تونس: الدار التونسية للنشر، 1984.

البهنسي، أحمد. «التعليقات والهوامش لترجمة «أوري روبين» العبرية لمعاني القرآن الكريم»، «دراسة نقدية»» رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، 2012.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. تحقيق محمد المرعشلي. بيروت: دار إحياء العربي، 1418.

سجيف، دايفيد. **قاموس عبري – عربي للغة العبرية المعاصرة**. فلسطين المحتلة: دار شوكن للنشر، 1990.

السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد. **بحر العلوم**. تحقيق علي محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية، 1993.

عليان، سيد سليمان. «ترجمات معاني سورة الرحمن إلى اللغة العبرية؛ دراسة لغوية نقدية.» **مجلة كلية التربية الأساسية**: المجلد 19، العدد 79، 2013.

عمايرة، إسماعيل. **بحوث في الاستشراق**. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1996.

العيسى، محمد. **آيات الصفات عند السلف بين التأويل والتفويض من خلال تفسير الطبري**. عمان: دار البيارق، 1999.

القرآن الكريم

لجنة من علماء الأزهر. **المنتخب في تفسير القرآن الكريم**. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مؤسسة الأهرام، 1995.

المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. **تفسير الجلالين**. القاهرة: دار الحديث، [د. ت.].

2- العبرية

תנ"ך

– אברהם אבן-שושן, המילון החדש, תל אביב, 2000.

– אברהם שרוני, המילון המקיף, אוניברסיטת תל-אביב, 1987.

– אורי רובין, הקוראן תרגום מעברית, פתח דבר. אוניברסיטת תל אביב, 2005, עמ" יג-יד.

– אורי רובין: הקוראן בתרגום עברי: מהדורה חדשה מתוקנת ומעודכנת. ספטמבר 2015, מהדורה ראשונה, אוניברסיטת תל אביב, 2005, ע',14 يمكن الاطلاع على هذه النسخة في الرابط: http publications//:com.urirubin/

– אורי רובין, "משולחנו של המתרגם", על תרגום הקוראן, בעריכת: יוחנן פריידמן, האקדמיה הלאומית הישראלית למדעים, ירושלים, 2012. עמודים 112-108 .

– דוד שגיב, מילון עברי– ערבי לשפה העברית בת-זמננו, הוצאת שוקן, ירושלים

ותל אביב.

– מאיר בר-אשר: "השקפות מוסלמיות בשאלת תרגום הקוראן", על תרגום הקוראן, בעריכת: יוחנן פריידמן, האקדמיה הלאומית הישראלית למדעים, ירושלים, 2012. עמודים 40-1.

– נאסר בסל: "תרגומי הקוראן מלשונות אירופה לעברית", על תרגום הקוראן, בעריכת: יוחנן פריידמן, האקדמיה הלאומית הישראלית למדעים, ירושלים, 2012. עמודים 107-41.

صدر حديثاً:

بنية الأيمن

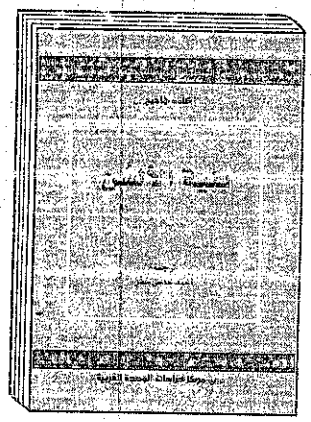

تأليف: كلود هاجيج
ترجمة: أحمد حاجي صَفَر

238 صفحة
الثمن: 17 دولاراً
أو ما يعادلها

إنّ مفهوم بنية القول، مثلاً، لا يختلف من لسانٍ إلى آخرَ، من حيث ضرورة وجود رُكنين، أحدهما هو ما نقول عنه شيئاً والآخر هو ما نقولُه، ونجمع بينهما قضية. فالذي يختلف حقاً هو نظرةُ كلّ حضارةٍ إلى كل مكوّن على حِدة، ومِن ثَمَّ نظرتُها إليهما معاً في إطار القول. فهذا الكتاب يعالج مفهوم بنية القول، مثلاً، لا يختلف من لسانٍ إلى آخرَ، من حيث ضرورة وجود رُكنين، أحدهما هو ما نقول عنه شيئاً والآخر هو ما نقولُه، ونجمع بينهما قضية. أنّ الذي يختلف حقاً هو نظرةُ كلّ حضارةٍ إلى كل مكوّن على حِدة، ومِن ثَمَّ نظرتُها إليهما معاً في إطار القول. فيا الموضوع والمحمول، والمُسند إليه والمُسنَد، والفاعل والفعل، والمبتدأ والخبر، والمُخبَر عنه والخبر، وغيرها مما لم نطلع عليه في حضارات أخرى، إلا التمثيل اللساني للعنصرين المركّبين وللعلاقة بينهما.